

من قَيْلٍ إلى مَلِكٍ

(سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد أنموذجًا)

د. سعيد سالمين عمر بلعفير

أستاذ مشارك، قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة حضرموت

الملخص:

عرف المجتمع اليمني عبر تاريخ تطوره الإداري تدرجًا لنظام الحكم، اقترن بمراحل تطور عوامل استقراره السياسي والاجتماعي المتعاقبة أحيانًا، والمتداخلة أحيانًا أخرى، وفرضت بحكم خصائصها صورًا متعددة للحكم تمثلت في تعدد الألقاب، نتج عنه بداية مرحلة جديدة في تحول الألقاب، وبخاصة عند زعماء القبائل في الأقاليم والمناطق السبئية، خلال فترة ضعفها وبروز سلطة جديدة تمثلت في سلطة الزعامات القبلية التي كانت أصلًا مستقلة بالحكم في مناطقها، وكانت تجسد السلطة الفعلية، فيما عرف بنظام القبالة، التي استندت في قوته إلى التحالفات والاتحادات القبلية، ساعدتها طبيعة التضاريس والعوامل السياسية الداخلية منه والخارجية التي تدخلت في شكل ملامحها وتطورها، مع فترة ضعف الدولة المركزية الممثلة بمملكة سبأ، وانحصار اتساع نفوذها في المناطق الشمالية للهضبة الغربية. ولتتبع مسار الأحداث ارتأينا نزولًا لذلك أن تنساق محاور البحث تباعًا على سبعة محاور، موضحين تفاصيلها في نقاط متباعدة تفصيلها بحسب المعلومات المستقاة من المصادر المتاحة من النقوش والمصادر العربية والأجنبية في ما يأتي:

أولًا - المقدمة.

ثانيًا - التعريف بسبأ.

ثالثًا - التعريف بمصطلح قَيْلٍ.

رابعًا - الوصول إلى السلطة.

خامسًا - الحروب التي خاضها.

سادسًا - تحالفاتها مع الحميريين.

سابعًا - الخاتمة.

أولًا: المقدمة:

إن أول إشارة في النقوش للقب (قَيْلٍ) قد أطلقت على الأمراء الذين قوي نفوذهم، وكان يتخذ من يحكم قومه ومخلافه ومجمره، ويعد في مصاف الملوك، وأصبح اللقب (قَيْلٍ) خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الإسلام علامة بارزة على فعالية السلطة النافذة لنظام الحكم في مواجهة محاولات توحيد السلطة ومحاولات

الغزاة الأجانب الطامعين في الأرض. وقد أشارت النقوش إلى كثير من الأقيال المشهورين من الذين كان لهم سلطان ونفوذ مهم في أقاليمهم في فترة الصراع (السبي - الحميري)، التي دامت طويلاً، وهيأت لبعض الأسر الزعيمة المتطلعة لحكم مناطقها بنفسها، والوصول فيما بعد إلى سدة الحكم في حاضرة المملكة، ومن هؤلاء القِيْلان (سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد) من أقيال بني جرة، وكان ذلك إيذاناً ببدء فترة حكم الأقيال، وقد ساعدتهما ظروف، منها ضعف الملك السبي (وتاريهامن)، الذي أصبح غير قادر على إدارة دفة الحكم في المملكة، وعدم المقدرة على مواجهة المد الريداني (الحميري)، كما أن موافقة كافة الأطراف ذات الشأن في المملكة ودعمها، وخاصة الأقيال والحميس (الجيش) قد ساعد القيلين لأن يصبحوا بديلاً عن الملك وتاريهامن الضعيف. وخلال فترة جلوسهما على العرش استطاعا التصدي للنزاعات الداخلية التي كادت تعصف بالمملكة، كما تمكنا من الوقوف في وجه المد الريداني (الحميري)، الذي كان يتطلع للوصول إلى الهضبة الغربية.

كما نجدهما خلال فترة حكمهما قد عملا على سياسة التحالفات والاتحادات مع أطراف ضد أخرى والعكس، وذلك لما تمليه المصلحة العامة للدولة.

ثانياً: التعريف بسبأ:

وردت سبأ في النقوش (RY. 506/ CIH1,5,6 RES.2627) بصيغة (س ب أ) مقرونة بلقب أقدم مكاربة الدولة (مكرب سبأ) (النقش: RES.3945) حوالي القرن الثامن قبل الميلاد، ومن ثم وردت في لقب (ملك سبأ) (النقش: CIH. 37). وسبأ اسم أرض كما تشير النقوش (النقش: CIH. 518)، اشتهرت في العالم القديم وارتبطت بها معظم الرموز التاريخية التي اشتهرت بها اليمن، مثل سد مأرب ومملكة سبأ التي أشار إليها القرآن الكريم⁽¹⁾، وكذلك الهجرات إلى الأمصار حتى قيل في الأمثال (تفرقوا أيدي سبأ)⁽²⁾. كما ذكرت أيضاً سبأ في النقوش الآشورية ضمن القبائل التي حاربت آشور حوالي العام 738 قبل الميلاد⁽³⁾. مما يوحي بأن تجمعات سبئية كانت تقيم في تلك المنطقة الواقعة شمال غرب الجزيرة العربية⁽⁴⁾، كما يستدل من الكتابات الآشورية أن بعض حكام سبأ كانوا على صلة وثيقة بملوك آشور، ففي نص للملك الآشوري سرجون الثاني أنه تسلم هدايا من الذهب والأحجار الكريمة والأعشاب من مكرب سبأ يتبع أمر سنة 715 قبل الميلاد، ونص آخر ورد فيه ذكر ملك سبأ كرب إل وتر حين قام بإرسال هدايا ثمينة وطيوب إلى الملك الآشوري سنحريب حوالي عام 685 قبل الميلاد⁽⁵⁾، وهو الأمر الذي يثبت وجود علاقات اقتصادية بين الآشوريين والسبئيين.

في حين ذكرت سبأ في أسفار العهد القديم في أكثر من مرة، باعتبارهم من أبناء حام وفي مكان آخر شبأ بن يقطان من أحفاد سام، وكلها تفسر أن سبأ وملوكها رمز للشراء والنفوذ الواسع⁽⁶⁾. أما القرآن الكريم فوردت سورة تحمل اسمها في قوله تعالى: (وجئكم من سبأ نبأ يقين)⁽⁷⁾، وفي أخرى قوله تعالى: (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال...)⁽⁸⁾. وذكرت سبأ في المصادر اليونانية والرومانية، وأقدم من ذكرها الكاتب ثيوفوراتس الذي ذكر أن سبأ وحضرموت وقتبان هم مصدر الطيوب في جزيرة العرب⁽⁹⁾.

وصف المؤرخ الروماني أوبليني السبئيين بأنهم أشهر من عرف من قبائل البلاد العربية بفضل تجارة البخور، وما يملكون من أرض خصبة مزروعة ومناجم للذهب، وأسعار البخور التي أدت عوائدها الجمة إلى رخاء سكان شعوب تلك الحضارات⁽¹⁰⁾. كما تحدث استرابون الذي رافق الحملة الرومانية التي أمر بتوجيهها إلى اليمن الإمبراطور الروماني أوغسطس عام 24 قبل الميلاد لاحتلالها وضمها؛ لما تنتجه من منتجات اقتصادية، كالبخور وغيرها⁽¹¹⁾، بقيادة حاكم مصر اليوس جالوس، والتي حاصرت مأرب عاصمة السبئيين وفشلت في اقتحامها، وقال إن البلد الذي يلي شمال غرب بلاد العرب يعود للسبئيين أعظم قوم في بلاد العرب، وأن بلادهم شديدة الخصوبة، تنبت البخور والمر والكافور وأنواع أخرى من الأعشاب زكية الرائحة، وأن عاصمتهم مأرب تقع على جبل كثيف الأشجار⁽¹²⁾.

أما سبأ في الأنساب فهو رجل وملك⁽¹³⁾ وصف بأنه أبو حمير وكهلان⁽¹⁴⁾، وهو عندهم سبأ الأكبر، ويسمى أيضاً عبد شمس⁽¹⁵⁾، حيث قيل إن عبد شمس كان أول من سبأ خلقاً كثيراً فسمي سبأ⁽¹⁶⁾.

السبئيون في نظر بعض العلماء جاءوا إلى اليمن من شمال بلاد العرب وبالتحديد منطقة ددان (العلاء حالياً) قبل القرن الثامن الميلادي⁽¹⁷⁾، وفي التراث الحبشي نجد الاعتقاد السائد بأن سبأ إحدى ملكات بلادهم⁽¹⁸⁾. بينما نفت الدراسات الحديثة لعدد من العلماء هذه الآراء ورجحت أن السبئيين عاشوا منذ بداية أمرهم في منطقة مأرب، وهي أصل أرض سبأ⁽¹⁹⁾، والتي تعود حضارتها إلى مابين القرنين الثالث عشر والعاشر قبل الميلاد⁽²⁰⁾، وأن منشأ حضارة الحبشة هو سبئي في الأصل⁽²¹⁾، كما لم يعثر على أية دلائل بينة في شمال الجزيرة العربية يمكن أن توحى إلى مملكة سبئية أخرى، وأن كان هناك دلائل تشير إلى مستوطنات سبئية ومعينية في تلك المناطق خاصة (ددان_العلاء)، فهي مستوطنات أقامها السبئيون والمعينيون لترعى مصالحهم التجارية هناك⁽²²⁾.

كما تعد سبأ إحدى المنابت الأصلية للحضارات السامية والحضارات العربية⁽²³⁾، بل الرحم التي خرجت منها حضارة جنوب الجزيرة العربية⁽²⁴⁾، لما تمثله من عراققة وعمق في الجذور التاريخية⁽²⁵⁾، وبذلك فهي قد مثلت بحق الدولة المركزية في تاريخ اليمن القديم.

تعد مدينة مأرب (ه ج ر ن / م ر ي ب) (كما في النقش: CIH. 19) المسكن الأصلي لقبيلة سبأ، ويعد وادي أذنة قلب أرض سبأ⁽²⁶⁾، ويمكن أن نحددها بالأقاليم الجغرافية التي كانت تدين بالولاء للإله المقه (كما في النقش: RES 394)، وكذا المناطق التي انتشرت فيها اللهجة السبئية، ويفهم من النقوش أن سبأ تعني إقليم سبأ ومركزها مأرب (كما في النقش: JA.550)، وأن قبيلة أوشعب هو مايعبر عنه بسبأ خولان (كما في النقش: RES. 3022)، كما يعبر عنها أيضًا بسبأ الكبرى بما فيها الممالك التابعة لها، سواء بالحرب أو بالتحالف، وخير مثال على ذلك قيام الملك كرب إيل وتر بتسجيل أعماله العسكرية التي قام بها في مناطق كثيرة من جنوب الجزيرة العربية وشمالها وتسجيلها في النقش المعروف بنقش النصر (النقش: RES. 3945). مع فترة ضعف مملكة سبأ لم يتجاوز اتساع نفوذها المناطق الشمالية للهضبة الغربية، ويظهر جليًا في نقوش القرون الثلاثة الأولى للميلاد⁽²⁷⁾ من خلال وجود كيانتين رئيسيتين في جنوب الجزيرة العربية أحدهما في الشرق، وهو مملكة حضرموت، وسبأ وحمير متحدان في الغرب بين عدن ونجران⁽²⁸⁾ متحكمة بذلك في منافذ طرق القوافل نحو الشمال⁽²⁹⁾ حتى امتد النفوذ السبئي عبر نجران شمالًا وأصبح الملوك السبئيون هم من يقومون بتعيين رئيس لمدينة نجران، وكذا تعيين قائدها العسكري⁽³⁰⁾. أما جنوبًا فوصلت سبأ إلى الأطراف الشمالية لنقيل يسلح. وفيما يخص بدو سبأ (أعراب سبأ) فورد ذكرهم في النقش: (CIH. 79) ويعتبر أقدم إشارة معروفة للان، ولكن المحتمل أن ظهورهم ارتبط بمنطقة الجوف عمومًا⁽³¹⁾. وعلى العموم يمكننا القول إن أرض سبأ في عصر ملوك سبأ وذي ريدان قد شملت المدن الرئيسة (مأرب وقصرها سلحين، وصنعاء وقصرها غمدان) ومدن الجوف (قرناو - نشق - نشان - يثل - منان) ومعظم الهضبة الغربية، على الرغم من ظهور حمير في النصف الجنوبي من الهضبة اليمنية⁽³²⁾.

ثالثًا: التعريف بمصطلح قَيْل:

قبل الحديث والتعرف على معنى مصطلح (قَيْل) تجدر الإشارة إلى أن هناك ألقابًا أخرى ذات شأن محلي في نظام الحكم في اليمن القديم اتصفت بالطابع الإداري التي عبرت عن مرتبة الزعامة لسلطة قبيلة ونفوذها على مناطقها، أو لعدد من القبائل المتحدة، من هذه الألقاب:

بن:

وعرف عند زعماء القبائل، يتقدم أسماءهم كما هي في حالة (بن همدان) أقيال حاشد (النقش: JA.1028)، كما يرد كذلك منسوبًا إلى الأسرة الزعيمة كما في (بن قشم) (النقش: RY. 3856)، ويطل اللقب (بن) في معظم النقوش صيغة تحدد مكانة الزعيم، ويصنف كذلك في قائمة ألقاب حكام الإمارات

بمرتبة أدنى قياسًا بالألقاب ذات الشهرة الأخرى، كونه لم يكن من الألقاب الرسمية المعتمدة في المراسيم الملكية⁽³³⁾. كما عرف اللقب لتمييز أمراء محليين أصحاب نفوذ في مناطقهم، في العادة يستمدون سلطتهم من مكانة قبيلتهم، واشتهروا كونهم أصحاب ممتلكات واسعة في عدد من المدن السبئية⁽³⁴⁾. ويعتبر اللقب من الألقاب التي اندثرت سريعًا دون أن يكون لانتشاره صدى مسموع كالألقاب المحلية الأخرى.

كبير:

وتعني صاحب المنصب الإداري الأعلى في القبيلة⁽³⁵⁾، وساد اللقب بين الزعامات من الحضرة والبدو خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين في إشارة إلى مرتبة الزعامة أو الرئاسة في نظام القبيلة⁽³⁶⁾، وفي نصوص أخرى تدل على الجمع لكبار الزعامات القبلية، وهم في الغالب من حيث المرتبة على مستوى الأقبال، كذلك اتخذ الأقبال لقبًا كبيرًا أو أكابر حينما أطلقوه على أنفسهم مع احتفالهم باللقب قيل⁽³⁷⁾.

ذو:

وجمعها أذواء أو (ذوون)⁽³⁸⁾، وهو من الألقاب المعروفة لدى حكام اليمن، ويعني (صاحب القصر) كصاحب القصر ريدان (النقش: RY. 3687)، وذو سلحين، أي: صاحب القصر (سلحين) (النقش: JA. 652)، أي أن اللقب ذو يرد كثيرًا بمعنى صاحب⁽³⁹⁾.

كما يقترن اللقب بصفة المكان والسكان؛ إذ يدل على صلته بتحديد الموضع أو المثوى المشار إليه، والبال على القبيلة القاطنة فيه، ثم ينسب إليه حكامه من الأذواء وأتباعهم⁽⁴⁰⁾، ومثال على ذلك (ذوشعين) وهم جماعة نزلت بجبل يقال له تشعب، فنسب حكامهم والقبيلة إليه⁽⁴¹⁾. وفي سياق آخر يرد اللقب (ذو) كصفة تدل على معنى الانتساب إلى القبيلة أو إلى البطن، فمثلاً (ذو يزن) تطلق على كل من ينتمي إلى قبيلة يزيد الحميرية⁽⁴²⁾، وفي القرن الثاني قبل الميلاد حينما بدأ يتحول الأذواء كطبقة بالاجتماع إلى ملاك للإقطاعات الكبيرة كان يمثل أغلبهم الأذواء من الأسر الحميرية الطامعة إلى الحكم⁽⁴³⁾ حتى أصبح الأذواء عند ظهور الإسلام من المتنفيين في أقاليمهم، ويمثلون مراكز إدارية لحكمهم ولنفوذهم الحدود لتثبيت سلطتهم التنفيذية الفعلية على المناطق الخاضعة لسلطتهم، ومن أشهرهم (الأذواء المثمانة)⁽⁴⁴⁾.

مخرج:

من ألقاب الإمارة وتعني تولي سلطة⁽⁴⁵⁾، والمخرج بمعنى الذي لا يهزم، أو الذي لا يكاد يبرح القتال⁽⁴⁶⁾، فهو الزعيم أو الأمير، أو القائد المقاتل⁽⁴⁷⁾، وقد تعبر عن زعامة زعيم على قبيلة أو على عدد من القبائل. كما أن النقوش قد أشارت إلى أن اللقب كان إضافيًا اتخذ الحكام وأغلبهم من الأقبال بقصد تحديد صفة الزعامة

في علاقاتهم بالقبائل الخاضعة، أو حتى المؤيدة لحكمهم، وخير مثال على ذلك أن نجد الأسرة المالكة التي حكمت في نهاية القرن الخامس إلى الرابع الأول من القرن السادس الميلادي قد أضافوا اللقب (مخرج) إلى ألقابها الأصلية في مسعى منها لوصف عمق العلاقة فيما بينها وبين زعماء سيبان⁽⁴⁸⁾، بل وحرصت على أن يظل اللقب (مخرج) ضمن القاب الزعامة.

العاقب:

وجمعها (عقت)⁽⁴⁹⁾، وهو إشارة إلى من تولى إدارة عمل، أو تولى مسئولية قيادة الجند، وهو الحاكم الإداري، وفي النصوص النقشية يرد اللقب (عقت) بمعنى الولاء، أو التابع (النقش: JA. 1547). ومن دلالات اللقب أيضًا ما يدل على مرتبة النائب أو من هو في مقام النائب للحاكم. وإن كانت طبيعة حكمه وإدارته للمدينة والمناطق المتصلة بها اسمية حينًا وفعلية أخرى⁽⁵⁰⁾.

وعطفًا على بدء فإن أول إشارة إلى اللقب (قَيْل) قد وردت في النقوش باللفظ (قول) وجمعه أقيال (النقش: CIH. 37)، وفي المصادر العربية يرد اللقب (القييل) و(قيول)⁽⁵¹⁾، واللقب (قَيْل) كصفة ذات دلالة لاتعني بالضرورة لمن يتخذونه لقبًا بأنهم حكام على غرار غيرهم من الحكام من حيث المرتبة السياسية، أو الإمكانيات الاقتصادية⁽⁵²⁾، وورد أيضًا شرح اللقب (قَيْل) أو (أقيال) بمعنى الأملاك، وأن الأملاك هم أقيال اليمن (النقش: JA. 2110)، أو يرد ذكر الحاكم (القييل) بذكر فرسانه وشعبه أو صحبه (النقش: masal. 6) مما يعني جمع شمل القبائل الموالية تحت حكمه، فيحرص على ذكرهم في الاسم واللقب.

أما إذا اجتمع (الأقيال) في الأسرة الحاكمة الزعيمة الواحدة لإدارة سلطة الإمارة (القيالة) فإن أحدهم يتولى الحكم ويمنح صفة (القييل الكبير)، بينما يحتفظ الآخرون في السلطة بمراتبهم، ويوصفون بكبار قادة القيل الكبير، فذكر النقش: (JA. 616) بما معناه: (هم أقيال قبائل... ومن كبار قادة القيل..)، كما أنهم يعدون أقيالًا وكبار قادة الحاكم الأعلى الذي يتبوأ مرتبة (القييل الكبير)⁽⁵³⁾.

أشارت النصوص النقشية السبئية إلى الأقيال بأنهم ملاك أرض وحماة أراضٍ⁽⁵⁴⁾ دون أن تحدد مراحل تطور اللقب مع أنها أشارت إلى إمكانية أن يسود اللقب متقدمًا الألقاب الأخرى دون أن يتقيد بفترات زمنية متعاقبة⁽⁵⁵⁾، وقد ساد هذا إبان الفترة من القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد وماتلاهما من فترة حكم الحميريين التابعة، إلى عهود الحكم الحبشي الثاني، امتدادًا إلى الحكم الفارسي. وتعد أزهى فترة انتعش خلالها اللقب مما أحدث تغييرًا في دلالة اللقب (قيل) من حيث الصفة الاعتبارية الرسمية فتفوق على غيره من

الألقاب، حتى حل محل اللقب (ملك) وبلغ الاعتزاز باللقب إلى أن الملك يمتدح نفسه إن نزل منزلة الأقيال⁽⁵⁶⁾.

وعلى الرغم من أن الألقاب المحلية الأخرى قد سادت مصاحبة له دون أن تجاريه في المرتبة من الناحية الإدارية أو المكانة الاعتبارية للحاكم، فإننا إذا تتبعنا مدى نجاح اللقب (قيل) في الاحتفاظ ببريقه في إطار التنافس بين الحكام على ألقاب الزعامة، فإن بداية القرن الرابع الميلادي تعد الفترة الأكثر وضوحًا في نجاح لقب (قيل) في الانتشار، فظل اللقب خلالها يسبق اسم اللقب، أو الشعوب التابعة للحاكم القيل، فيقال: (فلان قيل الشعب كذا)، واستمر اللقب يسمو على غيره من الألقاب خلال الربع الأخير من القرن الخامس الميلادي، ويتخذ طابعًا رسميًا أكثر لمعناه. أما بحلول القرن السادس الميلادي فإن القلاقل والاضطرابات التي عمت كل الأقاليم قد أظهرت اللقب معبرًا عن النزاعات الإقليمية الناتجة عن محاولات الحكام للتطلع إلى الاستقلال، كل منهم بحكمه ونفوذه ومصالحه⁽⁵⁷⁾.

لقد تجلّى في الفترة القريبة من الإسلام سيادة اللقب (قيل) في نظام حكم الأقاليم، الذي ربما كان أحيانًا لا يتجاوز سلطته ونفوذه سيد قبيلة⁽⁵⁸⁾، إلا أن نفوذه المحلي وتحالفاته يعد بمثابة الحاكم القيل في حكم مقولته، لذلك يعرف اللقب (قيل) بأنه الملك المحلي بالوراثة⁽⁵⁹⁾، مع احتفاظه بسلطته وعتاده وعسكره⁽⁶⁰⁾.

إن تولي (القيل) قيالة مقولة لم يكن في الأصل تابعة لسلالته وإنما يكون قد جمع في يده سلطة مقولتين، كذلك لا يبدو ذلك شرطًا ضروريًا للحوار الإقليمي يتحقق للقيل حكم مقولتين أو أكثر، فقد توكل إليه حكم إمارة قبيلة (قياله) في موقع يبعد كثيرًا عن مواطنها الأصلية⁽⁶¹⁾، ففي القرن الرابع الميلادي جمع أقيال اليزنيين القصر (يزان) في منطقة عبدان، والقصر (يحضر) في مدينة حلزوم مركز حكم أدواء من آل (ذي يغلب) (النقش: RY. 3856) موحدتين بذلك إدارة المقولتين في قيالة واحدة.

ينتمي القيل إلى أسرة أو سلالة تعرف (الأسرة القيلية)⁽⁶²⁾، هذه الصفة اكتسبت من موقعها الريادي من بين الزعامات القبلية المتنافسة على أراضي سبأ عقب انهيار الأسرة الملكية السبئية التقليدية، مطلع القرن الثالث الميلادي تزامنًا مع ظهور الريدانيين وهم يحكمون أراضي سبأ، والتي يرمز إليها في اللقب (ذي ريدان)⁽⁶³⁾.

ومن أبرز الأسر القيالة التي ارتبط صدى حكمها بأحداث النصف الشمالي من اليمن، أقيال بني حرة أو (بنوجرت)⁽⁶⁴⁾، وأقيال بني مرثد وبني غيمان، كما أن النقوش قد أشارت إلى كثير من الأقيال المشهورين الذين كان لهم نفوذ وسلطان في بعض الأقاليم وخاصة في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ومن هؤلاء أقيال حاشد وحملان ويرسم، وأقيال بكيل ريدة، كذلك أقيال ذمري تبع بني حرة (النقش: JA. 629)

وأقيال بني سخييم وبني غيم (النقش: المعسال 2)، وقد هيأت الحروب السبئية الحميرية لبعض تلك الأسر التي طالما تطلعت إلى حكم مناطقها بنفسها إلى الانفصال عن الدولة بمقولات متعددة⁽⁶⁵⁾، بل وبسبب هذه الحروب أيضًا نجح بعض الأقيال في الوصول إلى سدة الحكم في حاضرة المملكة، ومنهم القيلان (سعد شمس أسرع وابنه مرثد) عنوان بحثنا هذا.

رابعًا: الوصول للسلطة:

لا يوجد نقش يتحدث عن مصير الملك إيل شرح يحضب الأول، أو حتى العام الذي توفي فيه وانتقال السلطة من بعده لابنه وخليفته وتريهامن⁽⁶⁶⁾ والذي بدأ حكمه لسبأ باتخاذ لقبًا شخصيًا هو (ي ه أ م ن)، وحاملًا للقب المزدوج تحت صيغة (وت رم/ ي ه أ م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي ن/ ب ن/ إ ل ش ر ح/ ي ح ض ب/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي ن/ د ن/ ..) (النقوش: JA.601. E.4. RY. 536)، وكما يبدو أن الملك وتريهامن من حكم لمدة قصيرة⁽⁶⁷⁾، واجه خلالها ظروفًا قاسية وتحديات، منها تمرد خولان الجديدة كما يصف النقش (JA. 601) الذي تحدث فيه مسجله عن تقربه للإله المقه ثهوان بعل أوام بتمثالين حمداً لأنه من على عبده بالسلامة في الغزوتين اللتين غزوا فيهما أرض خولان حين أمرهم سيدهم وتريهامن ملك سبأ وذو ريدان لتأديب قبائل خولان بسبب الخطايا التي ارتكبوها في حق ساداتهم ملوك سبأ.

كما يلاحظ في نقوش أخرى سجلها أتباع الملك وتريهامن قلة المعلومات العسكرية والسياسية وشحتها، بل إنها تتحدث عن تقديم القرابين للإله المقه ثهوان بعل أوام من أجل سلامة أصحاب النقوش وأولادهم (النقوش: JA. 604. RY. 536)، كما وصل الحال في بعض النقوش منها (النقش: E. 4) أن تقدم القيل الحمداني أوس لات رفشان (صاحب النقش) بقرابين من أجل سلامة ابنه القيل يريم أيمن وحفظه وليس الملك وتريهامن، ثم أن تقدم اسم القيل يريم أيمن على الملك وتريهامن له دلالاته على ضعف ولائهم للملك رغم اعترافهم بأنه سيدهم⁽⁶⁸⁾.

ذكر نقش (JA. 606) للقيلين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد نفهم منه أنهما كانا يقفان إلى جانب الملك وتريهامن، كما كانا مع والده آل شرح يحضب من قبله، وفي النقش يقدمان تمثالين للإله المقه من أجل سلامة سيدهم الملك وتريهامن وسلامة أتباعه سعد شمس أسرع وابنه مرثد من بني جرة وأقيالهم وقبيلتهم (سماهو وذمري)، كما عبر القيلان في نقش آخر (JA. 753) عن ولائهما للملك سبأ (أ م ر أ ه م و/ أ م ل ك/ س ب أ/ ..) دون تحديد، مما يوحي ذلك إلى عدم الاعتراف بالخضوع منهما لسيادة ملك بعينه⁽⁶⁹⁾، وهو أمر متباين يدعو إلى التأمل.

ويمكن أن يشير إلى تمهيد القيلين سعد شمس وابنه مرثد من أجل وصولهما إلى العرش، وهو ما نجده في نقوش عِدَّة التي تؤكد اعتلاءهما العرش السبئي في حياة الملك وتريهامن، متخذين لقب ملكي سبأ وذو ريدان، ومتنسبين إلى والده الملك إيل شرح يحضب (النقشان: JA. 626. RY. 404)، وذلك لإضفاء الشرعية على حكمهما لمملكة سبأ⁽⁷⁰⁾، وكان ذلك باختيار وقبول واضحين من أهل مأرب من الأسبوء والأقيال والجيش

(الخميس) وهم أصحاب الشأن في الدولة السبئية (النقش: JA. 629). ويعد ذلك أقدم دليل صريح ومعروف على ما أشار إليه الهمداني⁽⁷¹⁾ من إمكان حلول قيل محل ملك عند الضرورة، وبرضا الأقيال الآخرين، بقوله: ((فإذا حدث بالملك حدث، كان الأقيال الذين يقيمون القائم من بعده ويعقدون له العهد ... وكانوا إذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضوا لخيرهم، وأدخلوا مكانه رجلاً ممن يلحق بدرجة الأقوال ...)).

أما الحميري⁽⁷²⁾ فقد جاء عنده ما يشير إلى أن وتريهامن ابن إيل شرح يحضب كان ولياً للعهد، وعندما تسلم الملك لم تطل مدة حكمه، بل ولم يثبت قوامه في الملك، ربما لصغر سنه، أو لضعفه، فنازعته عمومته وحدث خلاف كبير على ولاية العرش، مما مكن أصحاب الحل والعقد للوصول إلى قرار يقضي بإبعاده وإخراج عمومته من الملك واختيار بديل، وإن لم يكن من الأسرة الحاكمة، وإن كان قيل: حتى بلوغ الوارث الشرعي رشده.

وإن صح ذلك أو لم يصح، فالثابت أن الاتفاق السبئي هو ما أوصل القيل سعد شمس وابنه مرثد يهحمد إلى العرش بعد رحيل وتريهامن، أو في حياته لصفاتها القيادية والعسكرية لمواجهة التحديات التي كانت تواجهها سبأ، وخاصة من قبل حضرموت من الشرق، وهذا ما أشارت إليه النقوش بوضوح (النقشان: E. 5 – JA. 629).

إضافة إلى الظروف القاسية والتحديات التي عصفت بمملكة سبأ، خاصة تمرد خولان الجديدة في الشمال (صعدة) كما يصف (النقش: JA. 601)، الذي تحدث فيه مسجله القيل السخمي إيل ريام يجعر عن تقربه للإله المقه تهوان بعل أوام بتمثالين حمداً لأنه من على عبده إيل بالسلامة في غزوتين غزاها في أرض خولان الجديدة، حين أمرهم سيدهم وتريهامن ملك سبأ وذو ريدان لتأديب قبائل خولان بسبب الخطايا التي ارتكبوها في حق ساداتهم ملوك سبأ.

هذا النقش يعد البداية الأولى لتمرد خولان في صعدة على ملوك سبأ، حينما دفعهم إلى ذلك الأحباش بعد ظهورهم في اليمن كما يبدو، واستمرت تلك التمردات حتى عهد الملك السبئي إيل شرح يحضب الثاني منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً، والذي استطاع إخضاعها نهائياً كما ذكر (النقش: JA. 577)، وكما يلاحظ في بقية النقوش التي سجلها أتباع الملك وتريهامن قلة المعلومات العسكرية والسياسية وشحتها، مما دعى أهل مأرب والأقيال ومعهم جيش سبأ إلى اختيار القيل سعد شمس وابنه مرثد يهحمد ملكين على سبأ⁽⁷³⁾.

خامساً: الحروب التي خاضها:

مثل الحلف الشرقي والمكون من ملك حضرموت وقبتان ووهب إيل بن معاهر ملك قبائل خولان وذو هصبح، ومعهم ملوك وقبائل المشرق⁽⁷⁴⁾ خطراً داهماً على سبأ إبان الصراع على السلطة في مملكة سبأ، وعندما تولى الملكان سعد شمس وأسرع وابنه مرثد يهحمد قيادة الحرب إلى جانب أتباعهما من الأقيال وجيش سبأ

على حضرموت العدو اللدود للسبئيين، حيث التقوا في مدينة وعلان بالجيش الحضرمي بقيادة الملك بيدع إيل ملك حضرموت وحليفه الملك نبط ملك قتيان ووهب إيل بن معاهر وذي خولان وذي هصبغ ومضحي وكل مسانديهم. وكما أشارات النقوش السبئية أن النصر قد تحقق للملكين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد على كل جموع ملك حضرموت وحلفائه (النقش: E.5) الذي سجله شرح إيل أسار من بني ذرانج أنه تقرب للإله ألمقة بتمثال حمداً لأنه حفظ وسلم سيديهم سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان وكل حشد شايع سيديهم في المعركة، وأن سيدهم وقبيلتهم ذمري وكل من كان معهما في هذه الحرب قد عادوا بنصر كبير وبمقتلة ألقوها بالعدو، مما أَرْضَى وشفى قلب سيدهم سعد شمس وابنه مرثد يهحمد⁽⁷⁵⁾. نص النقش (ب ذ ت / س ت و ف ي ي / م أ ي ه م و / س ع د ش م س م / أ س ر ع / و ب ن ه و / م ر ث د م / م ي ه ح م د / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ي ر ي د ن / ب ن ي / إ ل ش ر ح / م ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ك ل / م ص ر / ش و ع و / م ر أ ي ه م و / ل س ب أ ت / س ب أ و / ع د ي / أ ر ض / ر د م ن / ل ت ق د م ن / ب ع م / م ص ر / ي د ع إ ل / م ل ك / ح ض ر م و ت / و و ه ب / إ ل / ب ن / م ع ه ر / و أ س د / و أ ش ع ب / ك ي ن / ك و ن ه م و).

كما أشار (النقش: JA. 629) إلى حملات أخرى قادها الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد، منها الحملة على مدينة منوب وكل مدن قبيلة أوسان وقلاعها، ويبدو من خلال ما ورد في النقش أن مدينة منوب ومن معها من القبائل كانوا في الصف المعارض لملوك سبأ أو ما يسمى بالتحالف الشرقي الذي كان يشكل خطراً على الكيان السبئي⁽⁷⁶⁾.

غير أن حزمة تلك الانتصارات التي حققها الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد خلال حروبهما ضد التحالف الشرقي لم تدم طويلاً، بل إن تلك الحروب كانت الشرارة التي أدت إلى انتشار الحروب في شتى بقاع اليمن القديم⁽⁷⁷⁾، ونستشف ذلك من خلال (النقش: CIH. 315) الذي تحدث عن قيام القيل يريم أيمن الهمداني من تحقيق مساعيه التي أصلح فيها ووجد جمع بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتيان، وجيوشهم وقبائلهم، أثناء الحرب التي تأرت ونشبت بينهم، واستطاع إقناع سادته الملوك بهذا السلم ووضع الصلح بين الملوك والجيوش بفضل حاميتهم الإله تألب ريام وتوفيقه.

سادساً: تحالفهما مع الحميريين:

لم يدم طويلاً مشروع القيل يريم أيمن للسلام بين الأطراف المتصارعة، ولعله لم ينفذ، على أننا لا نلبث طويلاً ووجدنا اتفاقاً آخر بين الملكين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد مع الملك الحميري ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان، هدفه الحرب على أقيال سمعي بقيادة إيل يحوز والقبائل الموالية له، كما يظهر من خلال

النقش (gll. 228) الذي يذكر صاحبه سعد تألب أنه قدم القرابين لحاميهم الإله تألب ريام ترعة حمداً له لما منَّ به على سيدهم وهب إيل يحوز وعبدته سعد تألب من النصر، حينما تقدم ذمار علي وكل قبائل ذي ريدان ومعهم سعد شمس وابنه مرثد وقبيلتهما ذمري ووصولهم إلى سور صنعاء في الحرب التي نشبت في أرض ملك عثتر والمقه.

كما يذكر نقش آخر (النقش: CIH. 598) ما يعزز ذلك التحالف بما ورد فيه من أحداث حربية وقعت بالقرب من سور صنعاء بين ملك حمير ذمار علي يهبر وحليفه سعد شمس وابنه مرثد من جانب والقييل وهب إيل يحوز وحلفائه من الجانب الآخر⁽⁷⁸⁾ الذي أصبح ملكاً على عرش سبأ حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً⁽⁷⁹⁾ نتيجة لتلك الحروب.

وحقيقة القول إن الاتفاق السبئي الذي أوصل القيل سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد إلى سدة العرش في سبأ لم يحل دون ظهور منافس لهما بين أقبال سبأ ذاتها تمثل في وهب إيل يحوز كما تفيد نقوش عدة، منها (النقش: E.9) الذي وصف صاحبه أن سيدهم وهب إيل يحوز وصل إلى العرش في سبأ في القصر سلحين نتيجة لحروب شنها على رحبة صنعاء⁽⁸⁰⁾ ضد الملك الحميري ذمار علي يهبر وحليفه سعد شمس وابنه مرثد، معتمداً في حروبه تلك على زعيم من بني بتع اسمه سعد تألب يتلف⁽⁸¹⁾، وتأييد قبيلتي سبأ وفيشان، إضافة إلى الهمدانين أقبال حاشد بزعامه يريم أيمن الهمداني الذين قاتلوا إلى جانبه ضد الحميريين والخطر الجديد المتمثل في الأعراب⁽⁸²⁾.

الهوامش:

- 1- سورة سبأ، الآيات (15-19).
- 2- عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، دار الفكر، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، 1990م، ص 71.
- 3- إسماعيل، عارف أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم (1)، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، صنعاء 1998م، ص 133/112.
- 4- إسماعيل، فاروق، قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج1، صنعاء 2005م، ص 61.
- 5- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة 2، بيروت 1985م ص 56/55.
- 6- العهد القديم، سفر التكوين، الآية 10، ص 29/28.
- 7- سورة النمل، الآية 22.
- 8- سورة سبأ، الآية 15.
- 9- رودنسون، ماكسيم، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، دراسة، ترجمة حميد عوض، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2001م، ص 45.
- 10- Pliny, Natural History, with an English translation by. H. Rackham, (the loeb classical library) London, 1989. P 14
- 11- العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م، ص 25
- 12- Strabo, the Geography of Strabo, with an English translation by H. Itons (the loeb classical librant) London, 2000, p 221 24
- 13- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، اختصار وتحقيق محمد علي الصابون، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت 1999م، ص 124.
- 14- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م، ص 1.
- 15- الجوهري، عبيد بن شريح، في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء 1347هـ، ص 337.
- 16- الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأفيالها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الكلمة، الطبعة الثالثة، صنعاء 1985م، ص 33.
- 17- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بغداد 1969م، ص 260.
- 18- عبدالله، يوسف، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، ص 230.
- 19- الشيبه، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثور، الطبعة الأولى، تعز 1999م، ص 308.
- 20- دي ميخريت، اليساندرو، وروبان، كرستيان، التنقيبات الإيطالية " بلاد اليمن الشمالي " معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي، صنعاء 1999م، ص 10/8/6.
- 21- الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، 2003م، ص 81/80.
- 22- الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 308.
- 23- الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 127.

- 24- روبان، كرستيان، سبأ والسبئيون، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2003م، ص 21.
- 25- الجرو، أسمهان، موجز التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد 1996م، ص ص 27/26.
- 26- روبان، سبأ والسبئيون، ص 15.
- 27- Robin, Ch; sheba, dans les inscriptions d'Arabie du sud, supplement au Dictionnaire de le Bible, paris 1995, p52
- 28- بافقيه، محمد عبدالقادر، اليمن القديم (من دول القبائل إلى الدولة الواحدة) مجلة اليمن الجديد، العدد 5، السنة 19، العام 1990م، ص 21.
- 29- بافقيه، محمد عبدالقادر، اللقب الملكي الحميري، في العربية السعيدة، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1987م، ص 45.
- 30 – Muller. W.w. sabbische Felsinehrften von der Jemenitisehen Grenze zur Rub,al – Hali in NESE 3. 1978, p 117
- 31- الأشبـط، علي عبدالرحمن، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م، ص ص 56/54.
- 32- بافقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة، الجزء الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1993م، ص 60.
- 33- الكثيري، ناجي جعفر، حكم الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي وحتى ظهور الإسلام) دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد 1999م، ص 104.
- 34- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 83.
- 35- المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، بيروت، دار نشر رزق لوفان الجديدة، 1992م، ص 76.
- 36- بيوتروفسكي، ميخائيل، الأقبـال، الأبناء، القبـال، ترجمة قائد طربوش، من كتاب (البلدان العربية – التأريـخ والوقت الراهن) دار العلم، موسكو 1981م، ص 191.
- 37 – Ryckamans, J. Himyarilica,4,le- Maseo 1945, p 106
- 38- المعجم الوسيط، مطبعة دار المعارف، مصر 1980م، مادة ذو.
- 39- رابين، اللهجات العربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب، الكويت 1986م، ص 357.
- 40- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 79.
- 41- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، منشورات دار مكتبة الحياة، ص 136
- 42- عبدالله، محمد يوسف، كتب حديثة عن اليمن، دراسات عربية، العدد الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1979م، ص 112/111.
- 43 –Crohmann, Adolf: Kulturgeschichte Arabien, Munchen, 1963, p124
- 44- الحميري، نشوان سعيد، منتخبات في أخبار اليمن، تصحيح عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986م، ص 39.
- 45- المعجم السبئي، ص 70.
- 46- الزبيدي، تاج العروس، ص 478.
- 47- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، مصر 1903م، ص 577.
- 48- بافقيه، محمد، حضرموت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م، ص 406.

- 49- المعجم السبئي، ص 18.
- 50- بيوتروفسكي، الأقبال، الأبناء، القبائل، ص 196.
- 51- ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 577.
- 52- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 75.
- 53- الأرياني، مطهر علي، شرح النقش الموسوم جام 616، الأكليل، العدد 1، السنة الثانية، وزارة الثقافة، صنعاء 1982م، ص 42.
- 54- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 84.
- 55- بافقيه، في العربية السعيدة، ص 77.
- 56- الحميري، نشوان، ملوك وأقبال اليمن، تحقيق المؤيد الجرائي، القاهرة 1378هـ، ص 60/57.
- 57- الكثيري، حكم الأقاليم في اليمن، ص 94.
- 58- جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت 1978م، ص 192.
- 59- لوندن، دولة مكرب سبأ، ترجمة قائد طربوش، مجلة الأكليل، العدد الثالث والعشرون، صنعاء 1995م، ص 205.
- 60- جواد، علي، أصول الحكم عند العرب الجنوبيين، المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، الجزء الثاني، بغداد 1980م، ص 76.
- 61- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 91.
- 62- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 62.
- 63- بافقيه، محمد عبدالقادر، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) المنظمة العربية للتربية تونس 1985م، ص 37/36.
- 64- الأرياني، مطهر علي، بنوجرت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م، ص 171/172.
- 65- الكثيري، حكم الأقاليم، ص 35.
- 66- Robin, sheba.. p83 – 66
- 67- عربش، منير، إل شرح يحضب، الموسوعة اليمنية، الجزء الثالث، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الثانية، صنعاء 2003م، ص 1704.
- 68- الأرياني، مطهر علي، العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العدد الأول، السنة 1978م، ص 9.
- 69- الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعلقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، صنعاء 1990م، ص 67.
- 70- بافقيه، محمد عبدالقادر، باطائع، أحمد، نقوش من الحد، مجلة ريدان، العدد الخامس، 1988م، ص 66.
- 71- الحمدي، أبي الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م، ص 114.
- 72- الحميري، ملوك حمير وأقبال اليمن، ص 82/83.
- 73- الناشر، علي محمد علي، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذو ريدان " دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم" إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م، ص 74/73.
- 74- بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 69.
- 75- Rykemans. J: Himyaritica, 3. P 262, 26 – 75
- 76- بافقيه، باطائع، نقوش من الحد، ص 96/95.
- 77- بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، الطبعة الأولى، 1985م، ص 2.
- 78- Robin: linscription, p 127.147 – 78

- 79 – Kitchen. K. A: Documentation for Ancient Arabia, Part, I, chronological framework historical Sougces, Liver pool University Prees, 1994, p 211
- 80 – الأرياني، مملكتي سبأ وأكسوم، ص 14.
- 81 – Wissmann, H. v. zur Geschichte und lsdss kunde von Alt- sud arabien SEU III (SBAWW, 246) wine 1964,
- 82 – روبان، كرستيان، أنشار العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، دراسات يمنية، العدد 27، 1987م، ص 95 ..

قائمة المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الكتاب المقدس.
- 3- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، اختصار وتحقيق محمد علي الصابون، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت 1999م
- 4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، مصر 1903
- 5- إسماعيل، عارف أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم (1)، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، صنعاء 1998م
- 6- إسماعيل، فاروق، قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج1، صنعاء 2005م
- 7- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، منشورات دار مكتبة الحياة
- 8- الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعلقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، صنعاء 1990م
- بنوجرت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م
- شرح النقش الموسوم جام 616، الأكليل، العدد الأول، السنة الثانية، وزارة الثقافة، صنعاء 1982م
- العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العدد الأول، السنة 1978م
- 9- الشيبه، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثور، الطبعة الأولى، تعز 1999م
- 10- العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م
- 11- الاشبط، علي عبدالرحمن، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م
- 12- الجرمي، عبيد بن شريه، في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء 1347هـ
- 13- الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، 2003م
- موجز التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد 1996م
- 14- الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيالها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الكلمة، الطبعة الثالثة، صنعاء 1985م
- منتخبات في أخبار اليمن، تصحيح عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986م
- ملوك وأقيال اليمن، تحقيق المؤيد الجرافي، القاهرة 1378هـ

- 15- الكثيري، ناجي جعفر، حكم الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي وحتى ظهور الإسلام) دكتوراه مقدمة ؟ إلى كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد 1999م
- 16- المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، بيروت، دار نشریات بیتزرز لوفان الجديدة، 1992م
- 17- المعجم الوسيط، مطبعة دار المعارف، مصر 1980م، مادة ذو
- 18- الناشري، علي محمد علي، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان " دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم" إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م
- 19- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م
- 20- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت 1985م
- اليمن القديم (من دول القبائل إلى الدولة الواحدة) مجلة اليمن الجديد، العدد 5، السنة 19، العام 1990م
- اللقب الملكي الحميري، في العربية السعيدة، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1987م
- في العربية السعيدة، الجزء الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1993م
- حضرموت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م
- موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) المنظمة العربية للتربية تونس 1985م
- 21- بافقيه، محمد عبدالقادر، باطائع، أحمد، نقوش من الحد، مجلة ريدان، العدد الخامس، 1988م
- 22- بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، الطبعة الأولى، 1985م
- 23- بيوتروفسكي، ميخائيل، الأقبال، الأبناء، القبائل، ترجمة قائد طربوش، من كتاب (البلدان العربية - التأريخ والوقت الراهن) دار العلم، موسكو 1981م
- 24- رودنسون، ماكسيم، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، دراسة، ترجمة حميد عوض، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2001م
- 25- رابين، اللهجات العربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب، الكويت 1986م
- 26- روبان، كرستيان، سبأ والسبئيون، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2003م
- 27- روبان، كرستيان، أنشأ العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، دراسات يمنية، العدد 27، 1987م
- 28- دي ميجريت، اليساندرو، وروبان، كرستيان، التنقيبات الإيطالية " بلاد اليمن الشمالي" معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي، صنعاء 1999م
- 29- عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، دار الفكر، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، 1990م
- كتب حديثة عن اليمن، دراسات عربية، العدد الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1979م
- 30- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بغداد 1969م
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت 1978م
- أصول الحكم عند العرب الجنوبيين، المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، الجزء الثاني، بغداد 1980م
- 31- عريش، منير، إل شرح محض، الموسوعة اليمنية، الجزء الثالث، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الثانية، صنعاء 2003م
- 32- لوندن، دولة مكرب سبأ، ترجمة قائد طربوش، مجلة الأكليل، العدد الثالث والعشرون، صنعاء 1995م.

المصادر الانجليزية:

- 1 –Crohmann, Adolf: Kulturgeschichte Arabien, Munchen, 1963, p124
- 2 – Kitchen. K. A: Documentation for Ancient Arabia, Part, I, chronological framework historical Sougces, Liver pool University Prees, 1994, p 211
- 3 – Muller. W.w. sabbische Felsinehrften von der Jemenitisehen Grenze zur Rub,al – Hali in NESE 3. 1978, p 117
- 4- Pliny, Natural History, with an English translation by. H. Rackham, (the loeb classical library) London, 1989. P 14
- 5- Robin, Ch; sheba, dans les inscriptions d,Arabie du sud, supplement au Ditionnaire de le Bible, paris 1995, p52
- 6 – Ryckamans, J. Himyarilica,4,le- Maseo 1945, p 106
- 7- Strabo, the Geography of Strabo, with an English translation by H. ltons (the loeb classical librant) London, 2000, p 22l 24
- 8 – Wissmann, H. v. zur Geschichte und lsdss kunde von Alt- sud arabien SEU III (SBAWW, 246) wine 1964,

**From 'Gial ' to King
Saad Shames Asra'a and his Son Murthed Bahthmed –a Model**

Dr. Saeed Salmeen Balafair

Abstract

Throughout the history of its administrative development, Yemeni society knew progressively the system of government, coupled with other stages. By virtue of its characteristics, it imposed multiple forms of governance represented in the multiplicity of titles, which resulted in the beginning of a new stage in a transformation of titles, especially among tribal leaders in the regions of Saba Kingdom during the period of its weakness and the emergence of new authority was represented by the authority of the tribal leaders who were originally independent to rule in their regions, and it embodied the actual authority, in what is known as the system of "gialh", which was based on its strength on tribal alliances and federations, helped by the nature of the terrain and internal and external political factors that interfered in the form of its features and development with the period of weakness of the central state represented by the Kingdom of Saba and the restriction of its influence in the northern areas of the western plateau. And to track the course of events, we decided that, accordingly, the consistency of the research axes should be based on seven axes, detailing them on different points, according to the information obtained from the available sources from Arab and foreign inscriptions and sources.

. Introduction .

Definition of Saba.

Definition of the term (Gial).

Access to power.

Their wars fought.

Their alliances with the Himyarites.

Conclusion.